الحيوة لم يجزم القول بالمغفرة وفيه تعليم لامتهم وليكون لطفا لهم في
اجتناب المعاصي والحذر منها وطلب المغفرة مما يفرط منهم
فان قلت لم علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما يغفر
في الدنيا قلت لان اثرها يتبين يومئذ وهو الان خفي
لا يعلم الحكم الحكمة والحكم بين الناس بالحق وقيل النبوة لان النبي
صلى الله عليه وسلم ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله والالحاق
بالصالحين ان يوفقه لعمل ينتظم به في جملتهم او يجمع بينه وبينهم
في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين
ولا تخزني من الخزي وهو الهوان ومن الخزاية وهي الحياء وهذا
ايضا من نحو استغفارهم مما علموا انه مغفور لهم وفي يبعثون ضمير
العباد لانه معلوم او ضمير الضالين وان تجعل من جملة الاستغفار
لابيه يعني ولا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم الا من اتى الله
بقلب الا حال من اتى الله بقلب سليم وهو من قولهم
تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف وبيانه ان
يقال لك هل لزيد مال وبنون فيقال ماله وبنوه سلامة
قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب
له بدلا عن ذلك وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت
المال والبنين في معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع غنى الا غنى
من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما
ان غناه في دنياه بماله وبنيه ولك ان تجعل الاستثناء منقطعا
ولا بد لك مع ذلك من تقدير المضاف وهو الحال والمراد بها سلامة
القلب وليست هي من جنس المال والبنين حتى يؤول المعنى
الى ان المال والبنين لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم

يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى وقد جعل من مفعولا لينفع
اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا سلم قلبه مع ماله حيث انفقه
في طاعة الله ومع بنيه حيث ارشدهم الى الدين وعلمهم الشرائع
ويجوز على هذا الا من اتى الله بقلب سليم من فتنة المال والبنين
ومعنى سلامة القلب سلامته من آفات الكفر والمعاصي ومما اكرم
الله به خليله ونبه على جلالة محله في الاخلاص ان حكى استثناءه
هذا حكاية راض باصابته فيه ثم جعله صفة له في قوله وان
من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ومن بدع التفاسير تفسير
بعضهم السليم باللديغ من خشية الله وقول آخر هو الذي سلم وسلم
واسلم وسالم واستسلم وما احسن ما رتب ابرهيم عليه السلام
كلامه مع المشركين حين سألهم اولا عما يعبدون سؤال مقرر
لا مستفهم ثم انحى على آلهتهم فابطل امرها بانها لا تضر ولا
تنفع ولا تبصر ولا تسمع وعلى تقليدهم آباءهم الاقدمين فكسره واخرجه
من ان يكون شبهة فضلا ان تكون حجة ثم صور المسألة في
نفسه دونهم حتى تخلص منها الى ذكر الله عز وجل فعظم السلة
في نفسه دونهم حتى تخلص بها الى ذكر الله عز وعلا فعظم
شانه وعدد نعمته من لدن خلقه وانشائه الى حين وفاته
مع ما يرجى في الاخرة من رحمته ثم اتبع ذلك ان دعاه بدعوات
المخلصين وابتهل اليه ابتهال الاوابين ثم وصله بذكر
يوم القيامة وثواب الله تعالى وعقابه وما يدفع اليه المشركون
يومئذ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال
وتمني الكرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا الجنة يكون قريبا
من موقف السعداء ينظرون اليها ويغتبطون بانهم المحشورون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)